
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة.

فالكتاب هو: القرآن.

والحكمة هي: السنة.

ليبيِّن للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة: هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده، واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد؛ وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ [الحجر].

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

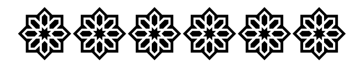
ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– .

وقد قام العلماء – رحمهم الله – بذلك وسمّوه: (علوم الحديث)

وهذا كتاب بين يديك أيها التلميذ، يشتمل على المهم من هذا الفن، حسب المنهج المقرر للسنة الأولى للمعاهد الدينية الشرعية وسميناه: (علوم الحديث) .

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده إنه جواد كريم.



اكهجخة الأوين

التعريف بالحديث .

كيف تلقى الصحابة السنة عن الرسول ﷺ .

تدوين السنة .

جهود العلماء في تدوين الحديث .

شرف أصحاب الحديث .

فضل الإسناد .

الأمهات الست .

ظذه غلي لخخت

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد:

فكل علم في هذه الشريعة إنما هو مأخوذ من كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ- ، ومن سنة رسوله -- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو العلم المحمود الذي أثنى الله على أهله وأثنى عليهم رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وقد قال الله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢ ﴾ [التوبة].

وعن زيد بن ثابت -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال : قال رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»(1). فدلت الآية ودل الحديث على أصل نقل العلم ونقل السنة بالرواية وكذلك التفقه في دين الله -عَزَّوَجَلَّ- في نص القرآن ونص السنة.

الحديث: هو كل ما أضيف إلى النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خَلْقي أو خُلُقي.

فمثال القول: قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى»2 ومثال الفعل: قول كعب بن مالك -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- : « كان النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ »(3)

---

(1) أخرجه أبو داوود 366 والترمذي 2658 وابن ماجه 230 واللفظ له

2 صحيح مسلم (3/ 1515)

(3) أخرجه مسلم رقم 716

مثال التقرير: قول جابر بن سمرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : « جالست النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ »[1]

مثال الوصف الخَلْقي: قول علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ طَوِيلَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[2]

ومثال الوصف الخُلُقي: قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح »[3]

مصطلح الحديث: علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

۞۞۞۞۞۞

(1) صحيح الترمذي رقم 2850 وصححه الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ-

(2) صححه الترمذي رقم 3637 وصححه الألباني

(3) صحيح وضعيف سنن الترمذي(5/ 16)

الأنشطة

س1 -عرف كلا من:

أ-الحديث.

ب-مصطلح الحديث.

س2-من خلال تعريفك للحديث وأنه كل ما أضيف للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من قول او فعل أو تقرير أو وصف خَلقي أو خُلقي هات مثالا على كل من:

أ-القولي. ب-الفعلي.

ج-التقريري. د-الوصف الخَلقي.

هـ-الوصف الخُلقي.



قه غ بكفِّو اكشضحليب طهرب ظم اكلنتره ل -ﷺ-

إن الصحابة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- أقدموا على تلقي العلم عن الرسول -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعدّة طرق منها ما يلي:

1-مجالس الرسول -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: كانت جميع مجالس الرسول -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مجالس علم وفائدة، وكان الصحابة يحرصون على حضور هذه المجالس حرصاً شديداً وكانوا يتذاكرون دائماً ما يسمعون من رسول الله -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال أنس بن مالك -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: « كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا قُمْنَا تَذَاكَرْنَاهُ فِيمَا بَيْنَنَا حَتَّى نَحْفَظَهُ »[1]

2-حوادث تقع للرسول نفسه فيبين حكمها، وينشر هذا الحكم بين المسلمين ممن سمعوه منه، وقد يكون هؤلاء كثرة تمكنهم كثرتهم من إذاعة الخبر بسرعة، وقد يكونون قلة فيبعث الرسول -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من ينادي في الناس بذلك الحكم.

مثال هذا ما رواه أبو هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مر برجل يبيع طعاماً فسأله كيف يبيع فأخبره ، فأوحي إليه أدخل يدك فيه، فأدخل يده فإذا هو مبلول فقال رسول الله -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[2]

3-حوادث كانت تقع للمسلمين فيسألون الرسول عنها فيفتيهم ويجيبهم مبينا حكم ما سألوه عنه، من هذه الحوادث ما يتناول خصوصيات السائل نفسه أو ما يتعلق بغيره من الوقائع التي تعرض على الإنسان في حياته، والصحابة لا يحجمون عن سؤاله في معاملاتهم وعباداتهم وعقائدهم وسائر أمورهم وأمور ذويهم، ثم عملوا بها وبلغوها إلى غيرهم.

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي برقم 46

(2) صحيح مسلم (1/ 99)

4-وقائع وحوادث شاهد فيها الصحابة أفعال الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهذه كثيرة جداً في صلاته وصيامه وحجه وسفره وإقامته وغزواته وغيرها من الوقائع، فنقلوها الصحابة إلى التابعين الذين بلغوها إلى من بعدهم، وهي تشمل جانبا كبيرا من السنة.

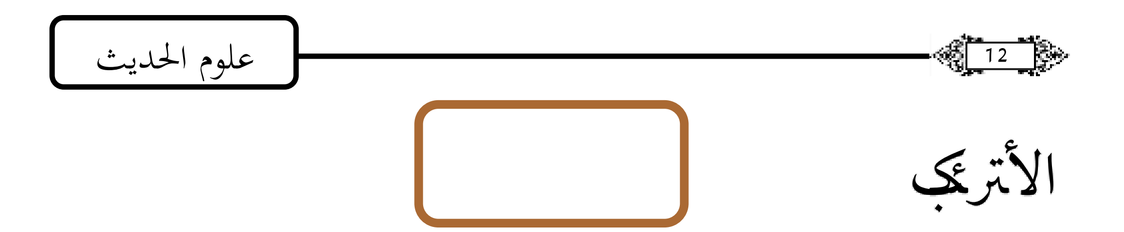
وبهذا نعلم أن السنة في عهد الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كانت محفوظة عن الصحابة جنبا إلى جنب مع القرآن الكريم، وإن كان نصيب كل صحابي يختلف عن نصيب الأخر فمنهم المكثر من حفظها ومنهم المقل ومنهم المتوسط في ذلك، ومن ذلك أن بعض الصحابة عُرفوا بكثرة الرواية عن الرسول-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهم الذين ذكروا في هذا النظم :

والمكثرون في رواية الخبر   أبو هريرة يليه ابن عمر

وأنس والبحر كالخدريّ   وجـــابر وزوجة النبي

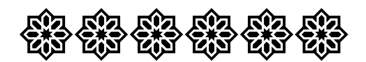
ومن ثم نُؤكد أنهم قد أحاطوا بالسنة وحفظوها على أحسن وجه وتكفلوا بنقلها إلى التابعين إلى من بعدهم إلى أن وصلت إلينا.





س1 –اذكر بعض الطرق التي تلقى بها الصحابة العلم من رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

س2– من هم المكثرون من رواية الحديث من الصحابة؟



بحث وهم

وأما تدوين الحديث فقد بدأ منذ النبوة حيث كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- يكتب كل ما يسمعه من رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولهذا كان أبو هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أكثر حديثا مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب وكان ابن عمرو يسمي الصحيفة «الصادقة» كذلك كان عند علي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - صحيفة فيها فكاك الأسير، والديات، وألا يُقتل مسلم بكافر، ولما حدث رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالحديث « مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُودَى، أَوْ يُقَادَ "، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، اكْتُبْ لِي، قَالَ الْعَبَّاسُ: اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاةٍ»[1] وكان كتبه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى الملوك والأمراء تعتبر من الحديث المكتوب، فالنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم ينهَ عن كتابة الحديث نهياً مطلقاً بل رخص بذلك لبعض أصحابه وبعد وفاته -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان حديثه محفوظا في صدور أصحابه ونشط الصحابة كابن عباس وأنس وجابر وغيرهم في جمع الحديث الذي كان عند غيرهم من كبار الصحابة ليضموه إلى ما سمعوه بأنفسهم ولما فتحت الأمصار وتفرق الصحابة في البلدان أخذوا يروون ما كان عندهم من حديث لتلامذتهم من التابعين. وفي أواخر القرن الأول للهجرة ، والتابعون متوافرون أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- بتدوين السنة وكتب إلى علماء الأمصار يقول: انظروا إلى ما عندكم من السنن والآثار فاجمعوها، فإني أخاف ضياع العلم وذهاب العلماء فقام بذلك عدد وافر من التابعين.

[1] - سنن أبي داود (4/ 172)

ولما جاء مالك إمام دار الهجرة دوّن «موطأه» بإشارة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وتوخى فيه منتهى الدقة والتحري فكان لا يروي إلا عمن عرف بالضبط والإتقان ويقول: لقد أدركت سبعين شيخاً في مسجد رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإنّ أحدهم ليؤتمن على خزائن الأرض ولم أروِ عن أحد منهم شيئاً ؛ لأنهم ليسوا من أهل هذا الشأن.

وكان كتابه «الموطأ» أول كتاب منظم في فن الحديث وكان معظم روايته عن كبار التابعين: من أمثال الزهري، وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر، والقاسم بن محمد بن أبي بكر وغيرهم.

وهذه بعض من السنة المدونة في صدر الإسلام:

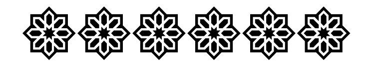
- الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-.
- كتب ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-.
- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا -.
- الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-.

ثم تطور الأمر وصارت هذه العلوم تكتب وتسجل لكن في أمكنة متفرقة من الكتب ممزوجة بغيرها من العلوم الأخرى كعلم الأصول وعلم الفقه وعلم الحديث مثل كتاب الرسالة وكتاب الأم للإمام الشافعي وأخيرا لما نضجت العلوم واستقر الاصطلاح واستقل كل فن عن غيره وذلك في القرن الرابع الهجري أفرد العلماء علم المصطلح في كتاب مستقل وكان من أول من أفرده بالتصنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360 هـ في كتابه «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»

❁❁❁❁❁❁

الأنشطة

س1 – اكتب ما تعرفه عن تدوين السنة في عهد النبي –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ؟



جهود العلماء في خدمة الحديث

وتوالت جهود العلماء في تدوين الأحاديث فألف الإمام مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - «موطأه» وألف أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - «مسنده» الذي جمع فيه معظم ما عرف في عصره من حديث، ولما نشطت حركة الوضع[1] للحديث؛ وكانت الكوفة هي المركز الرئيسي لتلك الحركة ، قام العلماء بوضع الشروط والقواعد التي يجب أن تتوفر في الحديث ليكون صحيحا مقبولا، وهي أن يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله حتى يصل إلى رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وأخذوا يبحثون الأسانيد ليميزوا بين قويها وضعيفها، ووضعوا علم الجرح والتعديل لوزن رجال الأسانيد، واشتهر في هذا الفن من الجهابذة النقاد: يحي بن معين، ويحي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم البستي وغيرهم فلم يتركوا رجلا من رجال الإسناد إلا فلَّوه تفلية، ودرسوا حاله دراسة وافية وألفوا الكتب في الضعفاء والمتروكين والمجهولين ، وقسموا الحديث بحسب إسناده إلى الصحيح والحسن والضعيف وتكلموا عن أحوال الحديث المختلفة وعللها وبينوا أحكامها: فتحدثوا عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، والمنكر، وعن الموضوع، وأسباب الوضع[2].

وبالجملة فإنهم لم يتركوا شيئا يتعلق بالحديث إلا أوفوه بحثا ودراسة، فحفظوا بذلك سنة نبيهم -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذبوا عنها الدخيلة والموضوع.

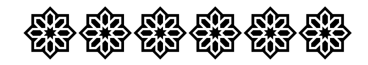
❁❁❁❁❁❁

[1] الوضع: هو الحديث المكذوب على النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

[2] هذه الأقسام من أنواع الحديث الضعيف سيأتي تعريفها في السنة التالية.

الأنشطة

س1- من أكثر العلماء شهرة في علم الجرح والتعديل في الزمن الذين ظهر فيه حركة وضع الحديث؟



سيف أصحب الحخهت

واما عن أصحاب الحديث ومنزلتهم بين العلماء فنذكر هنا ما ورد في ذلك من أحاديث:

الحديث الأول:

قوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قال: « الذين يصلحون إذا فسد الناس »[1]

قال أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إن لم يكن هؤلاء أصحاب الحديث فما ادري من هم.

الحديث الثاني:

قوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة وهي الجماعة »[2]

الحديث الثالث:

قوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» [3]

قال ابن المبارك-رَحِمَهُ ٱللَّهُ - : هم عندي أصحاب الحديث، وقال أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عند روايته لهذا الحديث: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم»[4].

---

[1] صحيح الألباني 1273

[2] أخرجه أبو داود 4597 وحسنه الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

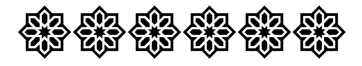
[3] أخرجه مسلم 1920 .

[4] شرف أصحاب الحديث .

قال أبو حاتم سمعت أحمد بن سنان وذكر حديث: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ » فقال هم أهل العلم وأصحاب الآثار.

الحديث الرابع:

قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ» [1]

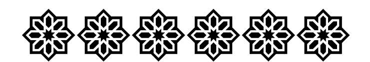


[1] صححه الألباني في المشكاة 248 .

الأسئلة

س1 –اذكر بعض الأحاديث التي تدل على شرف أصحاب الحديث.

س2 – من المقصود بقول النبي –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– لا تزال طائفة من أمتي على الحق؟



غصك الإقمى د

الإسناد ويقال: السند: رواة الحديث الذين نقلوه إلينا.

وأما عن بيان فضل الإسناد وأنه مما خص الله به هذه الأمة فقد رويت في ذلك آثار كثيرة تدل على الإسناد وفضله، منها:

أولاً : قال مطر الوراق في قوله تعالى : ﴿ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤ ﴾ [الأحقاف: ٤]

هو إسناد الحديث .

ثانياً : قال مالك –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ﴾ [الزخرف: 44].

هو قول الرجل حدثني أبي عن جدي .

ثالثاً : قال أبو بكر محمد بن أحمد –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : بلغني أن الله تعالى خص هذه الأمة بثلاثةٍ أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب .

رابعاً : قال عبد الله ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ومثل أمر بلا إسناد كمثل الذي يريد أن يرتقي السطح بلا سلم .

أخرجه مسلم في المقدمة

خامساً : قال سفيان الثوري –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : الاسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل .

سادساً : قال يزيد بن ذريع –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

ويقول أحمد –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : ليس قوم خير من أهل الحديث ليس يعرفون إلا الحديث .

وأهل الحديث قد امتازوا على الناس بفضيلة الرحلة في طلب الحديث امتثالاً لقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة:].

فهذه الآية تشمل كل من رحل في طلب العلم .

وديننا الإسلامي ليس دين كلام ورأي ، وإنما هو دين وحي وأثر .

وكان السلف رحمهم الله : يرون الاشتغال بالحديث أفضل من عبادات التطوع ، يقول سفيان الثوري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله .

وكان وكيع -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يقول لأصحابه : «لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت» بل كانوا يرون طلب الحديث وأداءه بمنزلة الصلاة[1] .

وقال علي بن أبي طالب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- : «تزاوروا وتذاكروا الحديث ، فإنكم إلا تفعلوا يذهب»

وقال ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- : « تذاكروا الحديث ، فإنه يهيج بعضه بعضاً» .

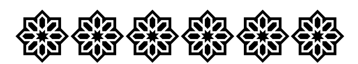
❁❁❁❁❁❁

[1] وهي صلاة النافلة.

الأترئكب

س1 –عرف الإسناد؟

س2 –الإسناد من الدين وخصت به هذه الأمة هات بعض الآثار الدالة على ذلك.



لطأضىنت طكر ة

يطلق هذا الوصف على الأصول التالية:

1 – صحيح البخاري 2– صحيح مسلم 3 – سنن النسائي

4 – سنن أبي داود 5 – سنن الترمذي 6 – سنن ابن ماجه

1 - صحيح البخاري:

هذا الكتاب سماه مؤلفه «الجامع الصحيح» وخرجه من ستمائة ألف حديث، وتعب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في تنقيحه، وتهذيبه، والتحري في صحته، حتى كان لا يضع فيه حديثاً إلا اغتسل وصلى ركعتين، يستخير الله في وضعه، ولم يضع فيه مسنداً إلاّ ما صح عن رسول الله -- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بالسند المتصل الذي توفر في رجاله العدالة والضبط.

وأكمل تأليفه في ستة عشر عامًّا، ثم عرضه على الإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة.

وقد تلقاه العلماء بالقَبول في كل عصر، قال الحافظ الذهبي–رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: هو أجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى.

وعدد أحاديثه بالمكرر (7397) سبعة وتسعون وثلاثمائة وسبعة آلاف، وبحذف المكرر (2602) اثنان وستمائة وألفا حديث، كما حرر ذلك الحافظ ابن حجر –رَحِمَهُ ٱللَّهُ –.

* **والبخاري**: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[1] الجعفي – مولاهم – الفارسي الأصل.

ولد ببخارى في شوال سنة 194 هـ أربع وتسعين ومئة، ونشأ يتيماً في حجر والدته، وبدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في

[1] – بَرْدِزْبَه: كلمة فارسية معناها الزراع.

الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - غاية في الحفظ، ذكر عنه أنه كان ينظر في الكتاب فيحفظه من نظرة واحدة، وكان زاهداً ورعاً بعيداً عن السلاطين والأمراء، شجاعاً، سخيًّا، أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، قال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثله، وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا أحفظ من محمد بن إسماعيل البخاري. وكان مجتهداً في الفقه، وله دقة عجيبة في استنباطه من الحديث. كما تشهد بذلك تراجمه في «صحيحه».

توفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في خَرْتَنْك [1]؛ بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة 256 هـ ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين عاماً إلا ثلاثة عشر يوماً، وقد خلّف علماً كثيراً في مؤلفاته، -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وجزاه عن المسلمين خيراً.

2 - صحيح مسلم:

هو الكتاب المشهور الذي ألّفه مسلم بن الحجاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، جمع فيه ما صح عنده عن رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال النووي: سلك فيه طرقاً بالغة في الاحتياط، والإتقان، والورع، والمعرفة، لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار. اهـ.

وكان يجمع الأحاديث المتناسبة في مكان واحد، ويذكر طرق الحديث وألفاظه مرتباً على الأبواب، لكنه لا يذكر التراجم إما: خوفاً من زيادة حجم الكتاب، أو لغير ذلك.

وقد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وعدد أحاديثه بالمكرر (7275) خمسة وسبعون ومائتان وسبعة آلاف حديث، وبحذف المكرر نحو (4000) أربعة آلاف حديث.

وقد اتفق جمهور العلماء أو جميعهم على أنه - من حيث الصحة - في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وقيل في المقارنة بينهما:

---

[1] - بفتح الخاء وسكون الراء وفتح التاء وسكون النون.

تشاجر قوم في البخاري ومسلم لــــدي وقالوا: أي ذين تقدم
فقلت: لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

* **ومسلم**: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد في نيسابور سنة 204 هـ أربع ومائتين، وتنقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وحذا حذوه.

أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

توفي في نيسابور سنة 261 هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

وقد خلّف علماً كثيراً في مؤلفاته، -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وجزاه عن المسلمين خيراً.

واتفق العلماء على أن «صحيحي البخاري ومسلم» أصح الكتب المصنفة في الحديث فيما ذكراه متصلاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: لا يتفقان على حديث إلا يكون صحيحاً لا ريب فيه. وقال: جمهور متونهما، يعلم أهل الحديث علماً قطعيًّا أن النبي -- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قالها. اهـ.

3 - سنن النسائي:

ألف النسائي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - كتابه «السنن الكبرى» وضمنه الصحيح، والمعلول، ثم اختصره في كتاب «السنن الصغرى»، وسماه «المجتبى»، جمع فيه الصحيح عنده، وهو المقصود بما ينسب إلى رواية النسائي من حديث.

و«المجتبى» أقل السنن حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً ودرجته بعد «الصحيحين»، فهو - من حيث الرجال - مقدم على «سنن أبي داود والترمذي»؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: كم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب إخراج حديث جماعة في «الصحيحين». اهـ.

وبالجملة فشرط النسائي في «المجتبى» هو أقوى الشروط بعد «الصحيحين».

***و النسائي**: هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نسأ بلدة مشهورة بخراسان.

ولد سنة 215، في نسأ، ثم ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها محنة، وتوفي سنة 303، في الرملة في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.

وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل، ف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وجزاه عن المسلمين خيراً.

4 - سنن أبي داود:

هو كتاب يبلغ 4800 أربعة آلاف وثمانمائة حديث، انتخبه مؤلفه من خمسمائة ألف حديث، واقتصر فيه على أحاديث الأحكام (وقال: ذكرت فيه الصحيح، وما يشبهه وما يقاربه. وما كان في كتابي هذا فيه وهن شديد بينته، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض، والأحاديث التي وضعتها في كتاب «السنن» أكثرها مشاهير.) اهـ.

وقد اشتهر "سنن أبي داود" بين الفقهاء لأنه كان جامعاً لأحاديث الأحكام، وذكر مؤلفه أنه عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وأثنى عليه ابن القيم ثناءً بالغاً في مقدمة "تهذيبه".

* و أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد في سجستان سنة 202هـ، ورحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم.

أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع.

توفي في البصرة سنة 275هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته، -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وجزاه عن المسلمين خيراً.

5 - سنن الترمذي:

هذا الكتاب اشتهر أيضاً باسم «جامع الترمذي»، ألفه الترمذي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على أبواب الفقه، وأودع فيه الصحيح والحسن والضعيف، مبيناً درجة كل حديث في موضعه مع بيان وجه الضعف، واعتنى ببيان من أخذ به من أهل العلم من الصحابة وغيرهم، وجعل في آخره كتاباً في «العلل» جمع فيه فوائد هامة.

قال: وجميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض العلماء ما خلا حديثين: حديث ابن عباس أن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ» [1]. وحديث: «إِنَّ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»[2]. [3].

وقد جاء في هذا الكتاب من الفوائد الفقهية والحديثية ما ليس في غيره، واستحسنه علماء الحجاز والعراق وخراسان حين عرضه مؤلفه عليهم.

هذا وقد قال ابن رجب: اعلم أن الترمذي خرج في كتابه الصحيح والحسن والغريب. والغرائب التي خرجها فيها بعض المنكر، ولا سيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبيِّن ذلك غالباً، ولا أعلم أنه خرج عن متهم بالكذب، متفق على اتهامه بإسناد منفرد، نعم قد يخرج عن سيئ الحفظ، ومن غلب على حديثه الوهن، ويبيِّن ذلك غالباً، ولا يسكت عنه اهـ.

---

[1] - رواه مسلم (705) كتاب الصلاة، 5- باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر. وانظر: البخاري (543) كتاب مواقيت الصلاة، 12- باب تأخير الظهر إلى العصر. والترمذي (187) كتاب الصلاة، 24- باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر.

[2] - رواه الترمذي (1444) كتاب الحدود، 15- باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه.

[3] -) قال العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : بل أخذ الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تعالى بمقتضى حديث ابن عباس في الجمع فأجاز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء للمرض ونحوه، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما لِمَ فعل رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذلك؟ فقال: أراد أن لا يحرج أمته، فدل على أنه كلما لحق الأمة حرج في ترك الجمع، جاز الجمع. وأما حديث قتل شارب الخمر في الرابعة فقد أخذ به بعض العلماء، فقال ابن حزم: يقتل في الرابعة بكل حال، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: يقتل عند الحاجة إلى قتله، إذا لم ينته الناس بدونه، وعلى هذا فلا إجماع على ترك العمل بالحديثين.

***و الترمذي**: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، ولد في ترمذ مدينة بطرف جيحون، سنة 209هـ فطاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان.

اتفقوا على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه – أي البخاري – من شيوخه.

توفي في ترمذ سنة 279هـ عن سبعين عاماً، وقد صنف تصانيف نافعة في العلل.

6 - سنن ابن ماجه:

كتاب جمعه مؤلفه مرتباً على الأبواب يبلغ نحو واحد وأربعين وثلاثمائة وأربعة آلاف حديث (4341) ، والمشهور عند كثير من المتأخرين أنه السادس من كتب أصول الحديث «الأمهات الست» ، إلا أنه أقل رتبة من «السنن»: «سنن النسائي وأبي داود والترمذي»، حتى كان من المشهور أن ما انفرد به يكون ضعيفاً غالباً إلا أن الحافظ ابن حجر قال: ليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث كثيرة منكرة، والله المستعان. اهـ، وقال الذهبي: فيه مناكير وقليل من الموضوعات. اهـ

وأكثر أحاديثه قد شاركه في إخراجها أصحاب الكتب الستة كلهم، أو بعضهم، وانفرد عنهم بتسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف حديث (1339) كما حقق ذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–.

***و ابن ماجه**: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه «بالهاء الساكنة ويقال بالتاء» الربعي مولاهم القزويني.

ولد في قزوين «من عراق العجم» سنة 209هـ، وارتحل في طلب الحديث إلى الري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. توفي سنة 273هـ عن أربع وستين سنة.

له عدد من التصانيف النافعة، –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–، وجزاه عن المسلمين خيراً.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الأسئلة

س1 – ما هي الأمهات الست؟

س2 – من هو البخاري؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.

س3 – من هو النسائي؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.

س4 – من هو أبو داود؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.

س5 – من هو الترمذي؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.

س6 – من هو ابن حنبل؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.

س7 – عرف صحيح البخاري؟ وما هي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟

س8 – عرف صحيح مسلم؟ وما هي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟

س9 – عرف سنن النسائي؟ وماهي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟

س10 – عرف جامع الترمذي وماهي ميزته وعدد أحاديثه؟

س11 – عرف سنن ابن ماجه وماهي ميزته وعدد أحاديثه؟

آداب العالم والمتعلم

فائدة العلم وثمرته:

العمل بما علم، فمن لم يعمل بما علم كان علمه وبالاً عليه، وحجة عليه يوم القيامة، كما قال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: « وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ » [1].

ولكل من العالم والمتعلم آداب ينبغي مراعاتها، منها ما هو مشترك بينهما، ومنها ما هو مختص بأحدهما.

فمن الآداب المشتركة:

1 - **إخلاص النية لله**؛ بأن ينوي بتعلمه وتعليمه التقرب إلى الله، بحفظ شريعته، ونشرها، ورفع الجهل عنه وعن الأمة، فمن نوى بتعلمه العلم الشرعي شيئاً من الدنيا؛ فقد عرَّض نفسه للعقوبة، ففي الحديث عن النبي

-صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- أنه قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [2]: يعني ريحها.

وروي أنه قال: «مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ» [1]. رواه الترمذي.

---

[1] - انظر: رواه مسلم (223) كتاب الطهارة، 1- باب فضل الوضوء.

[2] - رواه أبو داود (3664) كتاب العلم، 12- باب في طلب العلم لغير الله تعالى. وابن ماجه (252) المقدمة، 23- باب الانتفاع بالعلم والعمل به. وأحمد (338/1/ح8438) . وصححه ابن حبان (78/279/1) . وقال العقيلي في "الضعفاء" (466/3) : الرواية في هذا الباب لينة. ورجح أبو زرعة في "العلل" (438/2) وقفه.

2 - **العمل بما علم**؛ فمن عمل بما علم، ورثه الله علم ما لم يعلم، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ ﴾[محمد].

ومن ترك العمل بما علم؛ أوشك أن يسلبه الله ما علم، قال الله تعالى﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: 13].

3 - **التخلق بالأخلاق الفاضلة** من الوقار وحسن السمت ولين الجانب، وبذل المعروف واحتمال الأذى، وغير ذلك من الأخلاق التي يحمد عليها شرعاً، أو عرفاً سليماً.

4 - اجتناب الأخلاق السافلة من الفحش والسب والأذى والغلظة والخفة المذمومة في المنطق والهيئة، وغير ذلك مما يذم عليه شرعاً، أو عرفاً سليماً.

من الآداب المختصة بالمعلم:

1 - الحرص على نشر العلم بجميع الوسائل، وأن يبذله لمن طلبه بطلاقة وانشراح صدر، مغتبطاً بنعمة الله عليه بالعلم والنور، وتيسير من يرث عَلمه عنه، وليحذر كل الحذر من كتمان العلم في حال يحتاج الناس فيها إلى بيانه، أو يسأله عنه مسترشد، ففي الحديث عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- أنه قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» (2).

---

(1) - رواه الترمذي (2654) كتاب العلم، 6- باب ما جاء فيمن يطلب الدنيا بعلمهن وقال: غريب. وابن ماجه (259، 260) المقدمة، 23- باب الانتفاع بالعلم والعمل به. وحسنه الألباني في مجموع طرقه.

(2) - رواه أبو داود (3658) كتاب العلم، باب كراهية منع العلم. وابن ماجه (261) المقدمة، 24- باب من سئل عن علم فكتمه. والترمذي (2649) كتاب العلم، 3- باب ما جاء في كتمان العلم، وقال: حسن. وأحمد (7561/263/2) . وقال ابن كثير في "التفسير" (201/1- الفكر) : ورد من طرائق يشد بعضها بعضاً.

2 – الصبر على أذى المتعلمين وسوء معاملتهم له؛ لينال بذلك أجر الصابرين، ويعوّدهم على الصبر واحتمال الأذى من الناس، لكن مع ملاحظتهم بالتوجيه والإرشاد والتنبيه بحكمة على ما أساؤوا به؛ لئلا تضيع هيبته من نفوسهم، فيضيع مجهوده في تعليمهم.

3 – أن يمثل أمام الطلبة بما ينبغي أن يكون عليه من دين وخلق، فإن المعلم أكبر قدوة لتلميذه، وهو المرآة التي ينعكس عليها دين المعلم وأخلاقه.

4 – أن يسلك أقرب الطرق في إيصال العلم إلى تلاميذه، ومنع ما يحول دون ذلك، فيعتني ببيان العبارة وإيضاح الدلالة، وغرس المحبة في قلوبهم؛ ليتمكن من قيادتهم، وإصغائهم لكلامه، واستجابتهم لتوجيهه.

ومن الآداب المختصة بالمتعلم:

1 – بذل الجهد في إدراك العلم، فإن العلم لا ينال براحة الجسم، فيسلك جميع الطرق الموصلة إلى العلم.

وفي الحديث عن النبي –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– أنه قال: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ »[1] . رواه مسلم.

2 – البدء بالأهم فالأهم فيما يحتاج إليه من العلم في أمور دينه ودنياه، فإن ذلك من الحكمة ﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾ [البقرة].

3 – التواضع في طلب العلم بحيث لا يستكبر عن تحصيل الفائدة من أي شخص كان، فإن التواضع للعلم رفعة، والذل في طلبه عز، وكم من شخص أقل منك في العلم من حيث الجملة، وعنده علم في مسألة ليس عندك منها علم.

[1] - (1) رواه مسلم (2699) كتاب الذكر والدعاء، 11- باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

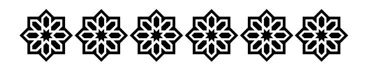
4 – توقير المعلم واحترامه بما يليق به، فإن المعلم الناصح بمنزلة الأب، يغذي النفس، والقلب بالعلم، والإيمان، فمن حقه أن يوقره المتعلم، ويحترمه بما يليق من غير غلو ولا تقصير، ويسأله سؤال المسترشد لا سؤال المتحدي أو المستكبر، وليتحمل من معلمه ما قد يحصل من جفاء وغلظة وانتهار. لأنه ربما يكون متأثراً بأسباب خارجية، فلا يتحمل من المتعلم ما يتحمله منه في حال الصفاء، والسكون.

5 – الحرص على المذاكرة والضبط وحفظ ما تعلمه في صدره أو كتابه؛ فإن الإنسان عرضة للنسيان، فإذا لم يحرص على ذلك نسي ما تعلمه وضاع منه وقد قيل:

العــلم صيد والكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة ... وتتركها بين الخلائق طـالقة

وليعتن بحفظ كتبه من الضياع وصيانتها من الآفات، فإنها ذخره في حياته، ومرجعه عند حاجته.

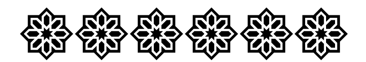


الأنشطة

س1 – ما هي الآداب المشتركة بين العالم والمتعلم؟

س2 – ما هي الآداب المختصة بالمعلم؟

س3 – ما هي الآداب المختصة بالمتعلم؟



اكه جخ قظكتى يهب

أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع

منهج الدعوة إلى الله

فضل عقيدة التوحيد

حق الله على العباد

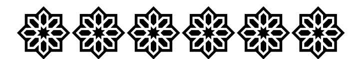
تحريم التبرك بالأشجار ونحوها

خطورة دعاء غير الله تعالى

الأمر كله لله وحده لا يشاركه فيه نبي ولا ملك ولا غيرهما

أحىدهت يسهب تج اكظفهخة والاصىع

فهذه أحاديث شريفة ذات مواضيع عظيمة اخترناها من أحاديث من أوتي جوامع الكلم والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى منها ما يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإخلاص الدين له ومنها ما يحذر من الشرك والبدع والمعاصي الموبقات ومنها ما يدعو إلى حب الله ورسوله والمؤمنين ومنها ما يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة واتباع منهج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، نضعها بين يدي الطالب ليستفيد منها ويحفظها ويعرف معانيها ومفرداتها والفوائد المستنبطة منها؛ لتكون عونا له في دراسته لمصطلح الحديث.



الحخهث الأول

صيمنث اكخظهة إبن الله

عن ابن عباس –رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا– أن رسول الله –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ–لما بعث معاذاً إلى اليمن قال:

«إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»[1]

راوي الحخهث:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله–صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ–، الحبر البحر لسعة علمه وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة مات سنة ثمان وستين للهجرة.

[1] صحيح مسلم (1/ 50)

بعرلى احغذدات:

بعث: أرسل.

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.

شهادة أن لا إله إلا الله: الاعتراف بأنه لا معبود بحق إلا الله وأن عبادة ما سواه باطلة وشرك بالله– عَزَّوَجَلَّ –.

يوحدوا الله: يفردوه بالعبادة وحده.

افترض: أوجب وحتم.

صدقة: المراد بها الزكاة المفروضة.

أطاعوك: انقادوا وامتثلوا.

كرائم: خيار المال وأنفسه وأكثره ثمنا.

احظمو الإضحى فى ككجخهت:

يبين الحديث الخطوات الواجبة التي يجب أن يسلكها الداعي إلى الله، فأول شيء يجب أن يبدأ به هو الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة والابتعاد عن الشرك صغيره وكبيره، وذلك يكون بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والمقصود بهذه الشهادة أن العبادات بكل أنواعها حق ثابت لله وحده لا يستحق سواه منها شيئا. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا رجل صالح ولا حجر ولا شجر ولا شمس ولا قمر.

فلا يدعى إلا الله وحده ولا يستغاث إلا به ولا يتوكل إلا عليه ولا يخاف ويرجى إلا هو.

فمن صرف شيئا من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرك بالله ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝٧٢ ﴾ [المائدة]

وليس المراد من لا إله إلا الله مجرد النطق بها بل لابد من معرفة معناها والعمل بمقتضاها ولابد من استكمال شروطها، وشروطها سبعة:

الأول: العلم المنافي للجهل.

الثاني: اليقين المنافي للشك.

الثالث: القبول المنافي للرد.

الرابع: الانقياد المنافي للترك.

الخامس: الإخلاص المنافي للشرك.

السادس: الصدق المنافي للكذب.

السابع: المحبة المنافي لضدها.

والمقصود بشهادة أن محمدا رسول الله: معرفة معناها والعمل بمقتضاها. فليس المراد أيضا مجرد التلفظ بها فهي تعني تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وعبادة الله بما شرع على لسان هذا الرسول الكريم لا بالهوى ولا بالابتداع.

فعلى كل مسلم معرفة معنى الشهادتين حق الفهم والعمل الجاد بمقتضاهما، وهو التصديق والإيمان والعمل بما جاء به رسول الله في الكتاب والسنة، ما يتعلق بالعقائد وما يتعلق بالعبادات والتشريعات في كل مجالات الحياة.

ضىهر■غضى م الحخهت:

1- أن التوحيد هو أساس الإسلام.

2- أن أهم الأركان بعد التوحيد هو إقامة الصلاة.

3- أن أوجب أركان الإسلام بعد الصلاة هي الزكاة المفروضة، وهي من حق المال.

4- أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها إما بنفسه أو نائبه.

5- وفي الحديث دليل أنه يكفي إخراج الزكاة في صنف واحد.

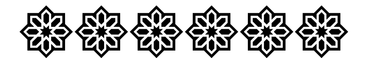
6- وفيه أنه لا يجوز دفعها إلى غني.

7- وفيه يحرم على العامل في الزكاة أخذ كرائم المال.

8- وفيه تنبيه على التحذير من جميع أنواع الظلم.

9- وفيه قبول خبر الواحد العدل في العقيدة وما يوجب العمل.

10- وفيه أن يبدأ الداعي بالأهم فالأهم.



الأنشطة

س1 –من راوي هذا الحديث؟ وما اسم الصحابي الذي أرسله النبي -- صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على اليمن؟

س2 –ما معنى المفردات الآتية:

أ- أهل الكتاب. ب- شهادة أن لا إله إلا الله.

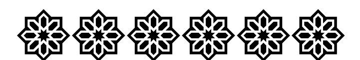
ج- يوحدوا الله. د- افترض.

ر- صدقة. ز- كرائم.

س3 – اذكر شروط لا إله إلا الله.

س4 – ما المقصود بشهادة أن محمدا رسول الله؟

س5 – اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحخهت ظكتى

غصك ظفهخة ■ه جهخ

عن عبادة بن الصامت –رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – قال: قال رسول الله –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– :

« مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ».

(رواه البخاري[1] ومسلم[2] وأحمد[3])

راوي الحخهت:

عبادة بن الصامت الأنصاري، كان ممن شهد بيعتي العقبة الأولى والثانية مع رسول الله –-صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وشهد معه سائر الغزوات، كان معلما للقرآن في المدينة ثم في الشام توفي في بيت المقدس سنة32هـ –رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –

بعرلى احغذات:

شهد أن لا إله إلا الله: تكلم بها بلسانه واعتقد ما تدل عليه بقلبه وعمل بها تقتضيه بجوارحه.

---

(1) كتاب الأنبياء : حديث رقم (3435).

(2) كتاب الإيمان : حديث رقم (46) ، (47).

(3) (314/5).

وحده: أي واحدا فردا.

عيسى: هو ابن مريم العذراء .

كلمته: أي خلقه بقوله(كن) فكان عيسى بقدرته وحكمته وسمي (كلمة) لوجوده بقوله تعالى(كن)

روح منه: أي عيسى روح من الأرواح التي خلقها الله وأوجدها.

الجنة والنار حق: أي أنهما ثابتتان حقيقة لا شك فيهما.

احظمو الإضحيفى:

يتضمن هذا الحديث خمسة أمور من آمن بها وعمل بما تدل عليه في الظاهر والباطن دخل الجنة:

أولها: قوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» يعني آمن بالله عن صدق ويقين معترفا بالوحدانية لله تعالى وتجرد عن عبادة غيره، وعمل بما تدل عليه شهادة أن لا إله إلا الله من اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه قولا وعملا.

ثانيها: «شهادة أن محمدا رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-»: يعني من اعتقد اعتقاداً جازما لا يقبل الشك بأن محمداً رسول الله أرسله الله إلى الثقلين الجن والإنس برسالة شاملة كاملة، وأنه خاتم النبيين، ورسالته خاتمة الرسالات، وآمن بأنه عبد من عباد الله شرفه الله بحمل رسالته إلى العالم فصدقه فيما أخبر به وأطاعه فيما أمر به وابتعد عما نهى عنه وزجر.

ثالثها: الاعتقاد بأن عيسى -عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ-عبد من عباد الله ورسول من رسله، وأنه ليس ابن سفاح كما يزعم اليهود وليس هو الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة كما يزعم النصارى، بل هو عبد من عباد الله أرسله إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى عبادة الله وحده.

وقد خلق الله عيسى بكلمة (كن) الدالة على التكوين وأنه روح من الأرواح التي خلقها الله ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ﴾ [آل عمران].

رابعها: « أن الجنة حق » أي وأعتقد أن الجنة التي أعدها الله للطائعين من عباده ثابتة موجودة وحقيقة لا ريب فيها وانها المقر الأخير الخالد للمؤمنين به والمتبعين لرسله.

خامسها: « أن النار حق » أي وأعتقد أن النار التي توعد الله بها الكافرين والمنافقين حقيقة ثابتة لا ريب فيها أعدها الله لمن كفر به وجحده وعصاه.

هذه الأمور الخمسة من صدق وآمن بها وعمل بما تقتضيه أدخله الله الجنة وإن كان مقصراً وله ذنوب وذلك بسبب توحيده وإخلاصه العبادة لله وحده.

ضى هـ■غصى م الحخهت:

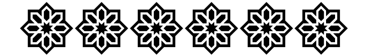
1- يستفاد منه فضيلة توحيد الله، وأن الله يكفر به الذنوب.

2- سعة فضل الله ورحمته بعباده.

3- يستفاد من قوله في محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- « عبده ورسوله »: معرفة ما للأنبياء من الحق وخاصة محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بلا إفراط ولا تفريط.

4- أن العصاة من الموحدين لا يخلدون في النار.

5- وجوب الإيمان بالجنة والنار.



الأسئلة

س1 – من راوي الحديث؟

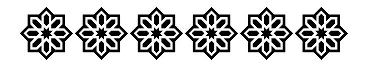
س2 – هات معاني الكلمات الآتية:

أ- كلمته. ب- روح منه.

ج- الجنة والنار حق.

س3 – اذكر بعض الأمور التي يتضمنها هذا الحديث.

س4 –اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحخهت ظكتي كت

جف الله ظ لما اكظى د

عن معاذ بن جبل -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- قال كنت رديف النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- على حمار، فقال لي: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»

(أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] والترمذي[3] وابن ماجه[4] وأحمد[5]).

---

[1] كتاب اللباس : حديث رقم (5967).

[2] كتاب الإيمان : حديث رقم (48-51) ، (53).

[3] كتاب الإيمان : حديث رقم (2643) ، (26/5).

[4] كتاب الزهد : حديث رقم (4269) ، (1435/12).

[5] (3/260-261).

راوي الحخهت:

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن صحابي مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن، مات سنة ثمان عشرة في الشام في طاعون عمواس.

بعرلى احغذدات:

رديف: خلفه.

حق الله على العباد: هو ما يستحقه عليهم من العبادة والطاعة.

حق العباد على الله: هو استحقاق إنعام وفضل هو جعل ذلك على نفسه تفضلا وإحسانا على الموحدين المخلصين وليس على الله حق واجب بالعقل كما تزعم المعتزلة.

أفلا أبشر الناس: أخبرهم بما يسرهم.

يتكلوا: يعتمدوا.

احظمو الإضحيفى:

بين رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا الحديث الغاية التي خلق الله من أجلها الخلق ألا وهي إفراد الله وحده بالعبادة والإخلاص له فإن هذا الحق العظيم ليس إلا لله الخالق المنعم المتفضل.

كما بين الرسول الكريم ما يستحق العباد على الله من الجزاء، إن هم قاموا بهذا الواجب العظيم «إخلاص العبادة» أن ينجيهم من عذاب النار ويدخلهم جنات النعيم.

وهذا أمر يسر به المؤمن ويستبشر به لذا قال معاذ-يستأذن النبي

-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أفلا أبشر الناس». ولكن الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهى معاذاً عن ذلك لمصلحة أمته وحبا منه أن يجدوا في العمل وفيما يقربهم إلى الله ويتنافسوا فيه لينالوا بهذا الجد والجهاد والتنافس الدرجات العالية عند الله، وعلى العكس من ذلك لو تقاعسوا عن العمل واتكلوا على مثل هذا الوعد فإنهم سوف يفوتهم خير كثير وأجر كبير.

ضوى هـ■غصى م الحهت:

1- حكمة رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في التعليم حيث افتتح هذا التعليم بالسؤال ليكون أوقع في النفس وأبلغ في فهم التعلم.

2- فيه تواضع الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وحسن أخلاقه حيث يركب الحمار ويردف أصحابه على مركوبه.

3- وفيه بيان أعظم حقوق الله على عباده ألا وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة وحده.

4- وفيه تفضل الله على عباده بأحسن الجزاء على أداء هذا الحق.

5- وفيه استحباب بشارة المسلم بما يسره.

6- وفيه الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله، فإن هذا الاتكال يضر كثيرا من الجهال.



الأنشطة

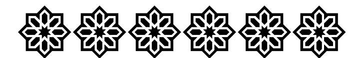
س1 – ما اسم راوي الحديث؟

س2 –هات معاني الكلمات الآتية:

أ- رديف. ب- حق الله على العباد.

ج- حق العباد على الله. د- يتكلوا.

س3 –اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحخهت اكنلإيظ

٥ذهل ■يرلظي لأسضئ ر ويجفمآ

عن أبي واقد الليثي -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ - قال: خَرجْنا مع رسولِ الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-إلى حُنَيْن وكُنّا حُدَثاء عهدٍ بكُفرٍ، وللمشركين سِدْرةٌ يعْكُفُون عندها ويَنُوطُون بها أسلحتَهم يُقال لها ذاتُ أنواطٍ، فمررْنا بسدْرَةٍ، فقلنا يا رسول الله: اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ، كما لهم ذاتُ أنواطٍ فقال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-:«اللهُ أكبرُ إنها السُّنَنُ قلتم والذي نفسي بيده، كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ ﴾ [الأعراف138] لترْكبن سَنن مَن كان قبلكم».

(أخرجه أحمد[1] والترمذي[2] وصححه ، وعبد الرزاق[3] وابن جرير[4] وابن المنذر[5] وابن أبي حاتم[٥] والطبراني[6] بنحوه).

راوي الحديث:

---

[1] (228/5).

[2] كتاب الفتن : حديث رقم (2180) ، (475/4).

[3] (369/11) حديث رقم (20763).

[4] (46-45/9).

[5] انظر الدر المنثور (533/3).

[6] (275/3) حديث رقم (3294-3290).

هو أبو واقد الليثي نسبة إلى ليث بن عبد مناف، قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، خرج له الجماعة وله في الصحيحين حديثان، قيل أنه شهد بدرا، وقيل من مسلمة الفتح مات سنة 68 وهو ابن 85سنة.

بتعرلى احغذدات:

حنين: موضع قريب من مكة.

حدثاء عهد بكفر: أي قريب عهدهم بالكفر.

سدرة: نوع من الشجر.

يعكفون عندها: العكوف هو الإقامة على الشيء في مكانه.

ينوطون: يعلقون بها أسلحتهم تبركا.

السنن: الطرق والمناهج.

احظمو الإضحىفى:

كان في جيش رسول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في غزوة حنين من دخل في الإسلام جديدا لم ترسخ قدمه في الإسلام ولم يتمكن من فهم الدعوة الإسلامية وفهم عقائدها ومبادئها لقرب عهده بالجاهلية والشرك، فمروا على قوم من المشركين يعكفون حول شجرة تبركا بها وتعظيما لها فما إن رآهم هؤلاء المسلمون الجدد يفعلون هذا حتى طلبوا من رسول الله أن يجعل لهم شجرة ينوطون بها أسلحتهم تبركا بها لا عبادة لها – ظنا منهم أن الإسلام يسمح بهذا النوع من التبرك وأنهم بمثله يحرزون النصر على أعدائهم.

أدهش رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هذا الطلب الغريب العجيب فقال كلمته العظيمة التي ينبغي أن تكون درسا لأمته إلى يوم القيامة: «الله أكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة. قال إنكم قوم تجهلون».

ما أحرى المسلمين بأن يعوا هذا الدرس وما أحرى العلماء بالأخص أن يصرخوا بهذه الكلمة قوية مدوية في وجه العوام وأشباههم الذين يتبركون بالأحياء والأموات والأشجار والأحجار ظنا منهم أن هذا من الإسلام، ويزين لهم ذلك من لا يخشى الله ولا يرجو الله واليوم الآخر من عباد المال والجاه ويستغل عواطف الجهال والسذج فيثبتهم على الباطل ويدفعهم إلى محاربة الحق والتوحيد.

ضىهـ■غصىم الحخهت:

1- النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

2- تشبيه النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طلبهم بطلب بني إسرائيل.

3- أن الفعل الذي يذم فيه بنو إسرائيل تذم فيه هذه الأمة إذا فعلته.

4- في الحديث تنبيه على قاعدة سد الذرائع.

5- وفيه علم من أعلام النبوة لكونه وقع كما أخبر النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

6- وفيه الخوف من الشرك وأن الإنسان قد يستحسن شيئا يظن أنه يقربه إلى الله وهو أشد ما يبعده عن رحمته ويقربه من سخطه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الأنشطة

س1 – ما اسم الراوي الذي روى هذا الحديث؟

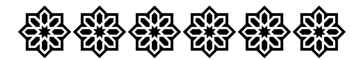
س2 – هات معاني الكلمات الآتية:

أ- حنين. ب- حدثاء عهد بكفر.

ج_ يعكفون عندها. د- ينوطون.

د- السنن.

س3 – اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحخهت لطظي ز وللهضى دس

حضدهرةغظي شرلى اللهضظين

عن ابن مسعود -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ - أن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-قال: «مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ».

(رواه البخاري[1]).

وعن جابر -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ - : «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».

(رواه مسلم[2]).

صحابيَّا الحديث:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة، وأمره عمر على الكوفة مات بالمدينة سنة 32هـ.

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري، ثم السلمي صحابي ابن صحابي غزا مع رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-تسع عشرة غزوة، مات بالمدينة بعد السبعين.

بضرلى احغذدات:

---

[1] كتاب التفسير : حديث رقم (4497).

[2] كتاب الإيمان : حديث رقم (151-152).

الدعاء: هو الطلب والرغبة.

الند: هو الشبيه والمثيل.

الشرك: هو أن يجعل لله ندا يدعوه كما يدعو الله أو يخافه أو يرجوه أو يحبه كما يحب الله أو يصرف له نوعا من أنواع العبادة، فهذا هو الشرك الذي لا يبقى مع صاحبه من التوحيد شيء.

الفوائد:

الحديث يبين مكانة الدعاء وأنه من أعظم العبادات ومن أعظم حقوق الله بحيث لو صرفه العبد لغير الله لكان بذلك مشركا قد اتخذ لله ندا ومثيلا في الإلهية وفي استحقاق العبادة.

وهذا تمرد على الله -عَزَّوَجَلَّ -وعناد لأنبيائه -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-وتكذيب لرسله الذين اتفقت دعواتهم ورسالاتهم جميعا على وجوب إفراد الله بالعبادة ومن أعظمها الدعاء.

قال رسول الله -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الدعاء هو العبادة».

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥ ﴾ [الأعراف].

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ......... ﴾ [غافر: 60].

وقال ناهيا عن دعاء غيره: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٦ ﴾ [يونس]

﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ۝٢١٣ ﴾ [الشعراء].

فدعوة غير الله تعتبر تأليها لذلك الغير والعياذ بالله....

وقال تعالى موبخا المشركين: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ۝١٢ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ

لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [غافر: 12-14].

وقال -تعالى- حاكما بالضلال والخيبة على من يدعو غير الله: ﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الأحقاف5].

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴾ [فاطر: 13-14].

ومن هذه النصوص وأمثالها في القرآن الكريم والسنة المطهرة يتبين لمن فتح الله بصيرته وأنار قلبه وشرح صدره أهمية الدعاء ومكانته في العقيدة الإسلامية.

ولأجل هذه المكانة توعد الله من لا يخضع له بالدعاء بدخول النار صاغرا ذليلا. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر].

وتوعد من يدعو غير الله بدخول النار كما في الحديث: «من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار».

ضىھر■لغصى م الحخهت:

1- مكانة الدعاء وأنه أعظم العبادات لله.

2- إن دعاء غير الله شرك عظيم وظلم جسيم.

3- إن من يدعو غير الله ليس له جزاء إلا النار إن مات على ذلك.

❁❁❁❁❁❁

الأسئلة

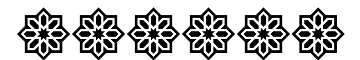
س1 – اذكر رواة هذين الحديثين؟

س2 – هات معاني الكلمات الآتية:

أ– الدعاء. ب– الند.

ج– الشرك.

س3 – اذكر ما استفدته من هذين الحديثين.



الحخهت لمصيلظ وظكتي م

لطأذ فكن لله وجخه لاهضي ر قنغهنيسى ولطيك ق ولا

شرلىضي

عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ» فَنَزَلَتْ:

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران: 128]

(رواه البخاري[1] ومسلم[2] والترمذي[3] وابن ماجه[4] وأحمد[5]).

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ...﴿١٢٨﴾ ﴾

وفي رواية يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾

---

(1) كتاب المغازي : باب (21).

(2) كتاب الجهاد والسير : حديث رقم (101-104).

(3) كتاب التفسير : حديث رقم (3002-3003) ، (5/226-227).

(4) كتاب الفتن : حديث رقم (4027) ، (2/1336).

(5) (3/179،99).

(رواه البخاري[1] والنسائي[2] وأحمد[3] والترمذي[4]).

صضطيهي الحخهت:

أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله وخادمه خدم النبي عشر سنين وله ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا اتفق الشيخان منها على مائة وثمانية وستين .«مات بالبصرة وقد جاوز المائة»

هو عبد الله بن عمر القرشي العدوي أسلم قديما بمكة مع أبيه وهاجر وهو ابن عشر وقد شهد الخندق وما بعدها وكان من سادات الصحابة وفضلائهم لازما للسنة فارا من البدعة ناصحا للأمة «مات سنة 74هـ»

بعرلى احغذدات:

الشج: في الأصل في الرأس خاصة وهو أن تضربه بشيء فيجرحه ويشقه ثم يستعمل في غيره من الأعضاء.

الرباعية: كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

الفلاح: الفوز بالمطلوب الأعظم

اللعن: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء

---

[1] كتاب المغازي : (4069،4070).

[2] كتاب التطبيق : (160/2).

[3] (93،147/2).

[4] كتاب التفسير : حديث رقم (3004).

احظمو الإضجعفى:

خاض رسول الله -صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-المعركة يوم أحد ضد أعداء الله المشركين فهزم المشركين في أول المعركة، ثم بسبب مخالفة بعض الجيش لأمر رسول الله -صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-ولحكمة أرادها الله دارت الدائرة على المسلمين فاستشهد بعض الصحابة وأصيب رسول الله صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بجروح فقال رسول الله -صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- مستبعدا فلاح هؤلاء المشركين ودخولهم في الإسلام حيث بلغ بهم السفه والعناد إلى هذا الحد «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم» ثم دعا على جماعة من صناديدهم فماذا كان.

لقد أنزل الله العليم الخبير والمالك المتصرف الذي له الخلق والأمر وله الحكم في الدنيا والآخرة على أكرم رسله: ﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٢٨ ﴾[آل عمران].

أي: لي الملك وحدي والهداية والإضلال بيدي لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت.

ثم شاء الله الهداية لهم فهداهم الله للإسلام فكانوا من خيرة جنوده وأخلصهم له وفتح الله بهم الدنيا وهدى الله أمما على أيديهم، فهل يكون من العقلاء من يعتقد في رسول الله أو غيره أنه يعلم الغيب أو يتصرف في الكون؟. وهل يكون عاقلا من يلجأ إلى غير الله في الشدائد وينتظر منه النجدة؟. وكشف الكروب؟. إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

ضوهر■غضىم آلهم الحختلي:

1- فيه وقوع الأسقام والابتلاء بالأنبياء، ليعلم أنهم من البشر تصيبهم محن الدنيا ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر ليتيقن أنهم مخلوقون مربوبون، ولا يفتتن بما ظهر على

أيديهم من المعجزات ويلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على النصارى وغيرهم. «قاله القرطبي»

2-فيه مشروعية القنوت في النوازل.

3- وفيه جواز الدعاء على المشركين بأعيانهم في الصلاة ولا يؤثر ذلك في الصلاة.

4-وفيه أن الأمر والملك كله لله، فقد دعا النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-على المشركين، وسادات الصحابة يؤمنون فلم يستحب لهم في المدعو عليهم ثم هداهم الله للإيمان.



الأترئكب

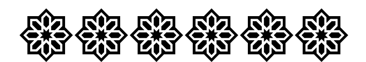
س1 – ما اسم الصحابيين الذين رويا هذا الحديث؟

س2 – هات معاني الكلمات الآتية:

أ- الشج.　　　ب- الرباعية.

ج- الفلاح.　　　د- اللعن.

س3 : ما الذي استفدته من هذين الحديثين.



الحخهتظى ترظ

صخق الإهمان

عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»

(أخرجه البخاري[1] ومسلم[2]).

راوي الحخهت:

تقدمت ترجمته في الحديث السابع.

احظمو الإضجي في ككجخهت:

لن يكون المرء مؤمنا حق الإيمان حتى يكون رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحب إليه ممن تربطه بهم روابط القرابة والنسب أو روابط الصداقة والمصلحة، فإن كان حبه يفوق من أنجبه ورباه من والدة وأب وجد وجدة ويفوق حب أفلاذ كبده، ويفوق حب الزوجة والعشيرة وسائر من تربطه بهم علاقة اجتماعية أو سياسية أو تجارية أو أي رابطة أو مصلحة إذا كان حاله كذلك

([1]) كتاب الإيمان: حديث رقم (15).

([2]) كتاب الإيمان: حديث رقم (44).

فإنه حينئذ يكون مؤمنا حقا وعلامة ذلك أن يقدم طاعة الله ورسوله على كل طاعة غيرها وما يحبه الله ورسوله على ما يحبه جميع الناس قريبهم وبعيدهم ولو أسخط جميع الناس.

ولا يجد حلاوة الإيمان حتى تتوفر فيه ثلاث خصال كما في حديث أنس المتفق عليه « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ »[1].

فإذا وُجِدت هذه الثلاث فعلا وجد بهن حلاوة الإيمان، وأصبح لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يبخل بنفس ولا مال في سبيل الله، قال صاحب القول السديد«ص112»: «واعلم أن أنواع المحبة ثلاثة:

الأول: محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد

الثاني: المحبة في الله وهي محبة أنبياء الله ورسوله وأتباعهم. ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

الثالث: محبة مع الله وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم من شجر وحجر وبشر وملك وغيرها وهي أصل الشرك وأساسه»

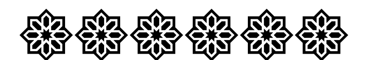
ضىهـ■لغصىم الحخهت:

1-المؤمن حق الإيمان هو الذي يقدم حب المصطفى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على حب الناس.

2-خص الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الولد والوالد في هذا الحديث لتعلق المرء بهما أكثر من غيرهما من الناس في المحبة وغيرها.

[1] صحيح مسلم (1/ 66)

3-في هذا الحديث توجيه من الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى الاقتداء به أولا وقبل غيره من الناس وهذا هو الواجب على كل المؤمنين.

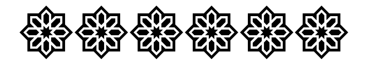




س1 - من راوي هذا الحديث.

س2 - اذكر أنواع المحبة الثلاث.

س3 - اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحخهت لهظى سي

تجـ ذ قذ أشـهار حـمـ الإيضـىن و أن الأظمالـلي حـه ابهظنى

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا "[1]

راوي الحخهت:

تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والسادس .

احظمو الإضحي في ككجنهت:

[1]- صحيح البخاري (4/ 111)برقم 3208، صحيح مسلم (4/ 2036) برقم 1 - (2643)

قوله: "وهو الصادق المصدوق" معناه الصادق في قوله، المصدَّق فيما جاء به من الوحي، وإنَّما قال ابن مسعود هذا القول؛ لأنَّ الحديث عن أمور الغيب التي لا تُعرف إلاَّ عن طريق الوحي.

2 قوله: "يُجمع خلقه في بطن أمِّه"، قيل: يُجمع ماء الرجل مع ماء المرأة في الرَّحم، فيُخلق منهما الإنسان، كما قال الله عزَّ وجلَّ: {خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ} ، وقال: {أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ} والمراد بخلقه ما يكون منه خلق الإنسان، وقد جاء في صحيح مسلم (1438) : "ما من كلِّ المنيِّ يكون الولد".

3 في هذا الحديث ذكر أطوار خلق الإنسان، وهي: أوَّلاً: النطفة، وهي الماء القليل، وثانياً: العلقة، وهي دم غليظ متجمِّد، وثالثاً: المضغة،

وهي القطعة من اللحم على قدر ما يمضغه الآكل، وقد ذكر الله هذه الثلاث في قوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} ومعنى {مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} مصورة وغير مصوَّرة، وأكثر ما جاء فيه بيان أطوار خلق الإنسان قول الله عزَّ وجلَّ في سورة المؤمنون: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}

4 في الحديث أنَّه بعد مضيِّ هذه الأطوار الثلاثة وقدرها مائة وعشرون يوماً تُنفخ فيه الروح، فيكون إنساناً حيًّا، وقبل ذلك هو ميت، وقد جاء في القرآن الكريم أنَّ الإنسانَ له حياتان وموتتان، كما قال الله عزَّ وجلَّ عن الكفَّار: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} ، فالموتة الأولى ما كان قبل نفخ الروح، والحياة الأولى من نفخ الروح إلى بلوغ الأجل، والموتة الثانية من بعد الموت إلى البعث، وهذه الموتة لا تنافي الحياة البرزخية الثابتة بالكتاب والسنة، والحياة الثانية الحياة بعد البعث، وهي حياة دائمة ومستمرَّة إلى غير نهاية، وهذه الأحوال الأربع للإنسان بيَّنها الله بقوله: {وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإنسان لَكَفُورٌ} ،

وقوله: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهَّ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} وإذا وُلد بعد نفخ الروح فيه ميتاً تجري عليه أحكام الولادة، من تغسيله والصلاة عليه والخروج من العدة وكون الأمَة أم ولد، وكون أمِّه نفساء، وإذا سقط قبل ذلك فلا تجري عليه هذه الأحكام.

بعد كتابة الملَك رزقه وأجله وذكر أو أنثى وشقي أو سعيد، لا تكون معرفة الذكورة والأنوثة من علم الغيب الذي يختصُّ الله تعالى به؛ لأنَّ الملَك قد علم ذلك، فيكون من الممكن معرفة كون الجنين ذكراً أو أنثى.

6 أنَّ قدرَ الله سبق بكلِّ ما هو كائن، وأنَّ المعتبرَ في السعادة والشقاوة ما يكون عليه الإنسان عند الموت.

7 أحوال الناس بالنسبة للبدايات والنهايات أربع:

الأولى: مَن بدايتُه حسنة، ونهايته حسنة.

الثانية: مَن كانت بدايتُه سيِّئة، ونهايتُه سيِّئة.

الثالثة: مَن كانت بدايتُه حسنة، ونهايته سيِّئة، كالذي نشأ على طاعة الله، وقبل الموت ارتدَّ عن الإسلام ومات على الردَّة.

الرابعة: مَن بدايتُه سيِّئة، ونهايتُه حسنة، كالسحرة الذين مع فرعون، الذين آمنوا بربِّ هارون وموسى، وكاليهودي الذي يخدم النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وعاده النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في مرضه، وعرض عليه الإسلام فأسلم، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الذي أنقذه من النار"، وهو في صحيح البخاري (1356) .

والحالتان الأخيرتان دلَّ عليهما هذا الحديث.

8 دلَّ الحديث على أنَّ الإنسانَ يعمل العملَ الذي فيه سعادته أو شقاوته بمشيئته وإرادته، وأنَّه بذلك لا يخرج عن مشيئة الله وإرادته، وهو مخيَّرٌ باعتبار أنَّه يعمل باختياره، ومسيَّرٌ بمعنى أنَّه لا يحصل منه شيء لم يشأه الله، وقد دلَّ على الأمرين ما جاء في هذا الحديث من أنَّه قبل

الموت يسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنَّة أو يعمل بعمل أهل النار.

9 أنَّ الإنسانَ يجب أن يكون على خوف ورجاء؛ لأنَّ من الناس مَن يعمل الخير في حياته ثم يختم له بخاتمة السوء، وأنَّه لا ينبغي له أن يقطع الرجاء؛ فإنَّ الإنسان قد يعمل بالمعاصي طويلاً، ثم يَمنُّ اللهُ عليه بالهدى فيهتدي في آخر عمره.

10 قال النووي في شرح هذا الحديث: "فإن قيل: قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} ، ظاهر الآية أنَّ العملَ الصالح من المخلص يُقبل، وإذا حصل القبول بوعد الكريم أمن مع ذلك من سوء الخاتمة، فالجواب من وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك معلَّقاً على شروط القبول وحسن الخاتمة، ويُحتمل أن من آمن وأخلص العمل لا يُختم له دائماً إلاَّ بخير.

ثانيهما: أنَّ خاتمة السوء إنَّما تكون في حقِّ من أساء العمل أو خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة، ويدلُّ عليه الحديث الآخر: "إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس"، أي فيما يظهر لهم من إصلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها، والله تعالى أعلم".

مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1 بيان أطوار خلق الإنسان في بطن أمِّه.

2 أنَّ نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً، وبذلك يكون إنساناً.

3 أنَّ من الملائكة مَن هو موَكَّل بالأرحام.

4 الإيمان بالغيب.

5 الإيمان بالقدر، وأنَّه سبق في كلِّ ما هو كائن.

6 الحلف من غير استحلاف لتأكيد الكلام.

7 أنَّ الأعمال بالخواتيم.

8 الجمع بين الخوف والرجاء، وأنَّ على من أحسن أن يخاف سوء الخاتمة، وأنَّ مَن أساء لا يقنط من رحمة الله.

9 أنَّ الأعمالَ سببُ دخول الجنة أو النار.

10 أنَّ مَن كُتب شقيًّا لا يُعلم حاله في الدنيا، وكذا عكسه.

الأسئلة

س1 ما معنى قول الصحابي رضي الله عنه وهو الصادق المصدوق ؟

س2 بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "يجمع خلقه في بطن أمه" مع ذكر الدليل .

س3 اذكر أطوار خلق الإنسان مع الشرح .

س4 جاء في القرآن الكريم أن للإنسان حياتين وموتتين بين ذلك بالأدلة .

س5 اذكر ما يستفاد من الحديث .



المصادر والمراجع

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- الباعث الحثيث لابن كثير
- علوم الحديث للحاكم
- نزهة النظر لابن حجر
- شرح البيقونية لابن عثيمين
- مصطلح الحديث لابن عثيمين
- تدريب الراوي

المحتويات